مجلة مدارات سياسية
EISSN: 2710 - 8341 ISSN: 2588 - 1825
المجلد (03) / العـدد: (04)، (2019)، ص 49 - 60

الإستثمار في السياحة الجبلية بمنطقة تمنراست والطاسيلي

The Mountain tourism investing in the Tamanrasset and Tassili region

يوسف سائحي[1]، عبد الهادي خمقاني[2]

Youcef SAIHI [1], Abdelhadi Khemgani [2]

[1] saihi.youcef@cu-tamanrasset.dz، المركز الجامعي تامنغست، الجزائر.

[2] khemgani.abdelhadi@cu-tamanrasset.dz، المركز الجامعي تامنغست، الجزائر.

[1] saihi.youcef@cu-tamanrasset.dz, University Centre of Tamanrasset, Algeria.

[2] khemgani.abdelhadi@cu-tamanrasset.dz, University Centre of Tamanrasset, Algeria.

تاريخ الإستلام: 2019/09/19 تاريخ قبول النشر: 2019/11/20 تاريخ النشر: 2019/12/17

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على واقع ومقومات السياحة الجبلية بمنطقة تمنراست والطاسيلي، حيث تتمتع المنطقة بمواقع جبلية خلابة وفريدة، كما تهدف إلى تحديد الرؤى المستقبلية لتعزيز وتنمية هذه الموارد السياحية.

تكتسي منطقة "الأهقار" بتمنراست أهمية كبيرة في التراث الطبيعي للبلاد، نظرا لما يتوفر عليه من كنوز وشواهد تحمل الكثير من خصوصيات هذه المنطقة المتميزة بتنوع تضاريسها ومناخها وبسلسلة جبالها الشاهقة التي صقلتها الرياح المحملة بالرمال التي تميزها قمة "تاهات". ويمكن تنمية السياحة الجبلية عن طريق تقويم المراكز والمرافق السياحية لزيادة القدرة التنافسية، في ضوء المعايير الإقليمية والعالمية، وتحديد الوسائل المطلوبة للنهوض بها إلى مستويات متقدمة.

الكلمات المفتاحية: السياحة الجبلية؛ التنمية المستدامة؛ الاستثمار السياحي؛ المحميات الطبيعية.

تصنيفات JEL : L83، Q01.

Abstract:

The aim of this paper is to shed light on the reality of mountain tourism in Tamanrasset and Al Tassili region. The region enjoys unique mountainous sites and aims to identify future visions for the promotion and development of these tourism resources.

The area of " Hoggar " Tamanrasset is very important in the natural heritage of the country, because of the available treasures and monuments that bear many of the peculiarities of this region characterized by the high mountain range, which was refined by the wind loaded with sand characterized by the summit of "Tahat." Mountain tourism can be developed by assessment centers and tourist facilities to increase the competitive capacity of the sector, in light of regional and global standards, and identify the means required for their advancement to higher levels.

Keywords: Mountain tourism; Sustainable development; Tourism investment ; Nature reserves.

JEL Classification Codes: L83, Q01.

المؤلف المرسل: يوسف سائحي، **الإيميل**: youcef_8703@hotmail.fr

1. مقدمة:

تمتلك منطقة الأهقار والطاسيلي مقومات سياحية قوية لما تتمتع به من تنوع جغرافي وتضاريسي ومناطق جبلية ذات طبيعة خلابة وتزخر تلك المناطق الجبلية بالوديان والكهوف وغطاء نباتي متنوع ومناظر طبيعية تأسر العين وتستحق الزيارة والاستكشاف حيث توجد القمم الجبلية الشاهقة والمنحدرات ومجاري الأودية العميق.

تسمح السياحة الجبلية بترقية المناطق الجبلية ، وتنشئ فرص للعمل و تساهم في تحريك عجلة التنمية المحلية، وإذا كان السائح من عشاق الاكتشاف، و تسلق الجبال، فكل ما يجب عليه هو أن يعد عدته وينطلق إلى عالم آخر من السحر و الجمال، و يشعر بلذة معاينة مناظر و أماكن لم تخطر على بال، كما تعد السياحة الجبلية حافزا رئيسيا لزيادة الوعي بالسياحة المستدامة.

تعتبر صحراء الجزائر منتجا سياحيا ثريا ومتنوعا يجب حمايته واستغلاله للنهوض بالسياحة الصحراوية، لتصبح موردا لتحقيق إيرادات سياحية لخزينة الدولة إذا حظي باهتمام في التوجهات الاقتصادية المستقبلية للجزائر.

تعتبر المحميات الطبيعية عنصرا مهما في التنمية المحلية والريفية إذ أنها تساهم بجذب عدد كبير من السياح الذين يساهمون بدورهم برفع مداخيل المجتمعات المحلية التي تعيش بمحيط المحميات الطبيعية الحيوي.

حيث ترتبط السياحة البيئية ارتباطا مباشرا بالمحميات، ومن أهم نشاطات السياحة البيئية في المحميات الطبيعية نجد المشي في الطبيعة، مراقبة الطيور والحيوانات، التعرف على النباتات، تسلق الجبال، التعرف إلى التقاليد المحلية، مراقبة الشمس والقمر والنجوم بالإضافة إلى الألعاب البيئية.

وأكثر ما يميز صحراء الجزائر منطقة "الأهقار" بتمنراست والتي تكتسي أهمية كبيرة في التراث الطبيعي للبلاد، نظرا لما يتوفر عليه من كنوز وشواهد تحمل الكثير من خصوصيات هذه المنطقة المتميزة بتنوع تضاريسها ومناخها وبسلسلة جبالها الشاهقة التي صقلتها الرياح المحملة بالرمال التي تميزها قمة "تاهات" (بارتفاع قدره 2918 مترا).

كما تحتوي صخورها على بقايا حيوانية ونباتية تدل على وجود الحياة بهذه المنطقة منذ العصور الجيولوجية القديمة تعود إلى أكثر من عشرة آلاف سنة، كالزرافة، وحيد القرن والفيلة، ويشهد على ذلك تلك الرسوم والنقوش الصخرية المنتشرة في معظم مناطق هذا المتحف الطبيعي والتاريخي .

كما يعتبر "موقع الطاسيلي "، الذي يعتبر من أهم وأروع المواقع العالمية من حيث طبيعته الجيولوجية . ويعود تاريخ هذا الموقع إلى 6000 سنة قبل الميلاد، وتتجلى عظمته من حفرياته التي كشفت عن بقايا الحيوانات والنباتات التي كانت تعيش بهذه المنطقة.

ومن هنا يمكن الخروج بالتساؤل الرئيسي التالي: **ما هو واقع وآفاق الاستثمار في السياحة الجبلية بمنطقة تمنراست والطاسيلي؟**

وللإجابة على التساؤل الرئيسي، قسّمنا بحثنا هذا إلى:

1- السياحة والتنمية المستدامة؛

2- واقع القطاع السياحي في الجزائر؛

3- آفاق الاستثمار في السياحة الجبلية بمنطقة تمنراست والطاسيلي.

2. السياحة والتنمية المستدامة

إن صناعة السياحة هي إحدى الصناعات الحيوية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، والنهوض بها وترقيتها له الأهمية القصوى في تحقيق التنمية الوطنية من خلال بناء صناعة سياحية تنافسية التي تستطيع جذب السياح وتقديم خدمات ذات جودة متميزة. وبالتالي فإن تطور السياحة لا يعتمد على توفير الموارد السياحية ومناطق الجذب السياحي وإنما في كيفية استخدام و استغلال تلك الموارد في عملية تنمية السياحة.

يمكن تعريف المنتج السياحي بأنه عبارة عن مجموعة من العناصر التي تتواجد لدى دولة ما فتكون بمثابة مصادر جذب سياحية هامة تعتمد عليها في إثارة الطلب السياحي الخارجي. ويعرف أيضا: المنتج السياحي عبارة عن مجموعة من العناصر المادية التي تهدف إلى إشباع رغبات السائح وتلبية حاجاته السياحية وحاجاته الطبيعية. ويتكون المنتج السياحي من:[1]

- مزيج العناصر الطبيعية، الثقافية، الفنية، التاريخية والتكنولوجية التي تعمل على جذب السائح.
- الوسائل اللازمة لتحفيز السائح على السفر، والتي إن لم تتوفر أبطل هذا السفر.
- تسهيلات الدخول إلى البلد المستقبل والتي لها علاقة مع وسائل النقل ومدى تطورها وقدرتها الاقتصادية.

أما المنظمة العالمية للسياحة فقد صنفت المنتج السياحي إلى سبع عناصر:[2]

- التراث الطبيعي: العناصر الطبيعية، المناخ، الجغرافيا، الصحاري والجبال، النباتات والحيوانات وغيرها.
- التراث الطاقوي: كالمناجم مصادر البترول والغاز ، الطاقة الشمسية.
- التراث البشري: المعطيات الديموغرافية، ظروف الحياة، الرأي العام، العادات والتقاليد، الحضارات (كالحضارة الفرعونية، بابل) المتاحف والمعارض، الجامعات والخبرات العلمية.

- الجوانب التنظيمية: السياحة القانونية والدينية.
- الجوانب الاجتماعية: التركيبات والمنشآت الاجتماعية والعرقية للبلد ومشاركة الشعب في الحكم، تهيئة وقت العمل وتخطيطه،أوقات الفراغ والعطل، التربية و الإعلام والدعاية.
- وسائل الخدمات: وسائل المواصلات والنقل (جوي ،بري ،بحري)، الإيواء، مطاعم، وسائل الاتصال.

هناك جملة من المعايير تعتبر إجراءات عملية لتنظيم السياحة أهمها:[3]

- احترام القوانين المحلية والإقليمية والعالمية المتعلقة بقضايا البيئة والمحافظة على التراث الحضاري.
- مراعاة القدرة الاستيعابية وعدم تخطيها.
- تنمية الوعي البيئي للسكان المحليين.
- اختيار وسائل نقل غير ملوثة للبيئة.
- تشجيع إعادة التدوير وإعادة التصنيع والزراعة العضوية.

3. واقع القطاع السياحي في الجزائر

على الرّغم من التجربة الرائدة لكلّ من تونس والمغرب في هذا القطاع، حيث بدأت تعطي ثمارها على أكثر من صعيد وفي مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية فإنّ قطاع السياحة في الجزائر لا يزال لم يراوح مكانه. ومعالجة وضعية هذا القطاع في الجزائر يعني مواجهة المشاكل الأساسية التي تواجهه، وإعطاء دفعا جديدا يمكّنه من تحقيق نتائج ايجابية في ظلّ الإمكانيات السياحية الهائلة التي تتوفّر عليها الجزائر، إلاّ أنّها ما فتئت تنتظر من يحرّكها في الاتجاه الصحيح والتفوّق على المنافسين بالاستناد إلى ميزة تنافسية حقيقية يتمّ إنشائها بعد إدراك أهمّية وإدارة التميّز ودوره كنشاط منظم ومنهجي واستراتيجي في التوصّل إلى منتجات وأساليب جديدة تحقّق لهذا القطاع ميزة تنافسية، وتؤمّن البقاء ضمن جماعة المنافسين والنموّ في السوق.

تتوفر الجزائر على ثروات طبيعية هامة تساهم بشكل كبير وواضح في التوازن البيئي العالمي، منها المناطق الرطبة والحظائر الوطنية التي تندرج ضمن قائمة المناطق المحمية عالميا ، وتعد الحظائر الوطنية إحدى هذه المحميات ويبلغ عددها 11 حظيرة تتربع على مساحة إجمالية تفوق 100 ألف هكتار، وهي تشكل أحد المقاصد السياحية الطبيعية الوطنية و العالمية لما تتوفر عليه من ثروة نباتية وحيوانية نادرة، كما تشكل فضاءات هامة يؤمها الكثيرون من الباحثين في مختلف المجالات العلمية المتخصصة.[4].

تعتبر المحميات الطبيعية عنصرا مهما في التنمية المحلية والريفية إذ أنها تساهم بجذب عدد كبير من السياح الذين يساهمون بدورهم برفع مداخيل المجتمعات المحلية التي تعيش بمحيط المحميات الطبيعية الحيوي. حيث ترتبط السياحة البيئية ارتباطا مباشرا بالمحميات.

ومن أهم نشاطات السياحة البيئية في المحميات الطبيعية نجد المشي في الطبيعة، مراقبة الطيور والحيوانات، التعرف على النباتات، تسلق الجبال، التعرف إلى التقاليد المحلية، مراقبة الشمس والقمر والنجوم بالإضافة إلى الألعاب البيئية.[5]

إن هناك مشاكل عدة جعلت حصة الجزائر من سوق السياحة العالمية ضئيلة جدا، ويذكر البعض أن من الأسباب عدم الاهتمام بهذه الحظائر الوطنية وتوفير هياكل الاستقبال القريبة منها، حيث لا تتوفر البلاد حاليا سوى على 81 ألف سرير، مع العلم أن 80% من مجموع الحظيرة الفندقية بالبلاد هي غير مصنفة، الشيء الذي جعل الجزائر لا تستقبل سوى 1.23 مليون سائح داخل إلى الجزائر، ثلاث أرباع منهم من الجالية المغتربة بالخارج.[6]

إن تطوير وتنمية القطاع الفندقي والسياحي الجزائري يتوجب على كافة المؤسسات العاملة في هذا القطاع أن تفكر بعيدا وتتقدم تدريجيا في انتهاج مدخل التسويق الفندقي عبر الأنترنت في أنشطتها التسويقية وتهتم بتطويره والتشجيع على استخدامه وجعله كجزء لا يتجزأ من ثقافتها التنظيمية وأن تتفطن إلى ضرورة اعتمادها كتقنية متطورة وكوسيلة فاعلة للتفوق والتميز حتى تتفادى حالة الجمود وعدم الإبتكار والإبداع في خدماتها الفندقية المقدمة وهذا مقابل التطورات المتسارعة للمحيط التنافسي خاصة وأن الجزائر هي بصدد الدخول إلى منظمة التجارة العالمية والتي بموجبها ستتيح لكثير من المنظمات الخدمية العالمية العاملة في مجال الفندقة والسياحة للدخول في أسواقنا المحلية والتي ترى من استخدام التكنولوجيا الإلكترونية في تسويق خدماتها الفندقية أمراً في غاية الأهمية وربما أحد الركائز الأساسية التي ستعطيها ميزة تنافسية عن كثير من منظماتنا الفندقية المحلية.

لا توجد إحصائيات دقيقة حول مدى مساهمة القطاع الخاص في التطوير السياحي ببلادنا إلا أنه بناء على الواقع الاقتصادي الجديد في الجزائر وكذا للمنظومة القانونية التي تسعى إلى تقديم ضمانات لجلب الخواص تجاه الاستثمار السياحي قائمة وتنمو يوما بعد يوم. حيث تشهد الساحة الاقتصادية اليوم ظهور وتطور العديد من المؤسسات الفندقية ونمو عديد الوكالات السياحية وبعث للعديد من النشاطات الثقافية والدينية والترويجية للجذب السياحي، بمساهمة الأطراف المعنية المختلفة طبعا.

تزداد الأهمية الاقتصادية للسياحة في الدول النامية كالجزائر لما تتوفر عليه من موارد سياحية وعوامل جذب سياحية و خاصة بالجنوب الغربي قد تؤهلها لاحتلال مكانة مناسبة في السوق العالمية. وقد أصبحت السياحة اليوم تحتل حيزا بارزاً في الخطاب السياسي الجزائري وفي البرامج التنموية المقترحة.

وعلى الرغم من هذا لم تستطيع الجزائر إلى اليوم أن تنجح في دفع عجلة تطور ورقي هذا القطاع. وقد يعود ذلك إلى:

– عدم وجود إستراتيجية واضحة المعالم والأهداف لهذا القطاع.

– موقع السياحة في الاقتصاد الوطني.

– غياب الاحترافية في الميدان السياحي.

– غياب إستراتيجية تسويقية لتطوير القطاع.

وعليه بقي القطاع السياحي مهمشاً بالرغم من أهمية الموارد المتوفرة بالجزائر. ويسعى القطاع الخاص السياحي اليوم إلى خلق أنماط جديدة للتطوير السياحي وإلى كسب الرهان ودعم شروط التنافسية لتطوير القطاع السياحي المحلي، وذلك لبلوغ درجة المنافسة الإقليمية كمرحلة أولى والى منافسة دولية في مرحلة تالية.

مجمل النصوص الواردة بشأن القطاع السياحي بالجزائر، لم تنظر إلى السياحة كمورد رئيسي لتمويل الاقتصاد، فاقتصرت على اعتباره مجرّد عامل مساعد على إحداث التوازن في ميزان المدفوعات على عكس الدوّل المجاورة، حيث نجد أنّ تونس مثلا والمغرب عاملت النشاط السياحي على أنّه قطاع أساسي ومحرّكا قاعديا للاقتصاد وذو ترتيب أولوي غير قابل للتغيير، بينما نجده في الجزائر مجرّد اقتراحات عبر برامج حكومية وتصريحات شخصية لا تعدو أن تكون تصوّرات خالية من الأطر العلمية الضرورية لتحقيق الميزة المطلوبة.[7]

ورغم هذه السياسات إلاّ أنّ القطاع السياحي لم يستطع اكتساب ميزة تجعله يتميّز وينافس البلدان الأخرى في هذا المجال، حيث:[8]

–لم يوفّر قطاع السياحة للجزائر مكانة في السوق الدولية، ولا صورة وجهة سياحية مقبولة.

–مساهمة القطاع في امتصاص البطالة تكاد تنعدم.

– أسعار الخدمات غير متوائمة مع نوعية الخدمات.

4. آفاق الاستثمار في السياحة الجبلية بمنطقة تمنراست والطاسيلي

تمتلك الجزائر مساحة شاسعة تمتد مساحتها من البحر المتوسط شمالا إلى أعماق الصحراء الكبرى جنوبا، أما جنوب الجزائر فيمثله الأطلس الصحراوي، ويظهر في الصحراء الجزائرية الممتدة على مساحة شاسعة تشكل أكثر من 80 % من المساحة الكلية للبلاد، وتحتوي على عدد كبير من الواحات المتناثرة عبر الصحراء، تتميز بغابات النخيل وتربة خصبة وكثبان رملية وهضاب صخرية وسهول حجرية، ومن هذه المناطق بسكرة، غرداية، أدرار، وادي سوف، عين صالح، ورقلة، تقرت، جانت وتمنراست .

وأكثر ما يميز صحراء الجزائر منطقة "الأهقار" بتمنراست والتي تكتسي أهمية كبيرة في التراث الطبيعي للبلاد، نظرا لما يتوفر عليه من كنوز وشواهد تحمل الكثير من خصوصيات هذه المنطقة المتميزة بتنوع تضاريسها ومناخها وبسلسلة جبالها الشاهقة التي صقلتها الرياح المحملة بالرمال التي تميزها قمة "تاهات أتاكور" (بارتفاع قدره 3013 مترا). كما تحتوي صخورها على بقايا حيوانية ونباتية تدل على وجود الحياة بهذه المنطقة منذ العصور الجيولوجية القديمة تعود إلى أكثر من عشرة آلاف سنة، كالزرافة، وحيد القرن والفيلة، ويشهد على ذلك تلك الرسوم والنقوش الصخرية المنتشرة في معظم مناطق هذا المتحف الطبيعي والتاريخي .

وتقع حظيرة الأهقار في أقصى جنوب الجزائر على مساحة 450000 كم^2 وهي الأكبر في الجزائر، تعتبر شاهد تاريخي على عراقة المنطقة وقدمها، وهي قديمة التكوين حيث يبلغ عمرها مليون 600 ألف سنة مما أدى إلى ترقيتها إلى حظيرة وطنية محمية سنة 1987 بموجب مرسوم رئاسي، وهي منطقة معروفة عالميا بمناظرها الخلابة وسحرها الجذاب، بجبال الأهقار توجد أحد أجمل الممرات في العالم وهو ممر الأسكرام الذي يمكن من خلاله مشاهدة أجمل شروق وغروب للشمس في الجزائر والعالم كله والمعترف به من اليونيسكو.[9]

وتعتبر صحراء الجزائر منتوجا سياحيا ثريا ومتنوعا يجب حمايته واستغلاله للنهوض بالسياحة الصحراوية، لتصبح موردا لتحقيق إيرادات سياحية لخزينة الدولة إذا حظي باهتمام في التوجهات الاقتصادية المستقبلية للجزائر.

ومن أهم المواقع التاريخية والحضارية التي تتوفر عليها الجزائر "موقع الطاسيلي "، الذي يعتبر من أهم وأروع المواقع العالمية من حيث طبيعته الجيولوجية . ويعود تاريخ هذا الموقع إلى 6000 سنة قبل الميلاد، وتتجلى عظمته من حفرياته التي كشفت عن بقايا الحيوانات والنباتات التي كانت تعيش بهذه المنطقة.

وتقع حظيرة الطاسيلي ناجر في الجنوب الشرقي من الجزائر بجبال الطاسيلي في ولاية إليزي. تتمتع الحديقة بثروة كبيرة بما تمتلكه من النقوش الشهيرة واللوحات الصخرية، وقد صنفت طاسيلي كحديقة وطنية في عام

1972، وصنفت ضمن مواقع التراث العالمي في عام 1982 من قبل اليونيسكو، وضمن المحيط الحيوي للإنسان في عام 1986.[10]

تمتلك منطقة الأهقار والطاسيلي مقومات سياحية قوية لما تتمتع به من تنوع جغرافي وتضاريسي ومناطق جبلية ذات طبيعة خلابة وتزخر تلك المناطق الجبلية بالوديان والكهوف وغطاء نباتي متنوع ومناظر طبيعية تأسر العين وتستحق الزيارة والإستكشاف حيث توجد القمم الجبلية الشاهقة والمنحدرات ومجاري الأودية العميق.

تسمح السياحة الجبلية بترقية المناطق الجبلية، وتنشئ فرص للعمل و تساهم في تحريك عجلة التنمية المحلية، وإذا كان السائح من عشاق الاكتشاف، وتسلق الجبال، فكل ما يجب عليه هو أن يعد عدته وينطلق إلى عالم آخر من السحر والجمال، و يشعر بلذة معاينة مناظر و أماكن لم تخطر على بال، كما تعد السياحة الجبلية حافزا رئيسيا لزيادة الوعي بالسياحة المستدامة.

يمكن تلخيص المشاكل والحلول التي ستمكن من إنعاش السياحة الجبلية في ولاية تمنراست خصوصا والجزائر عموما في نقاط عديدة ومتنوعة أهمها :

– نقص هياكل الاستقبال وغلاء الأسعار.

– الإشهار نعتقد أن هناك نقص كبير في الإشهار للسياحة سواء في اللوحات الثابتة أو في المطبوعات ووسائل الإعلام فالكثير من الأماكن السياحية لا نجد لوحات ترشدنا إليها وتعرف بها ، كذلك لا توجد مطبوعات أو مطويات اشهارية في مكاتب السفر أو في مكاتب السياحة كما هو الحال في الدول الأوربية أو العربية التي لها خبرة في هذا المجال وإذا القينا نظرة على اليوميات والأجندات التي تطبع في ولايتنا لا تحمل في ثناياها أي صور اشهارية لاماكن السياحة.

– الاستثمار في الأفراد على اعتبار انه المحور الأساسي والرئيسي في أي تنمية اقتصادية وحيث أن التنمية السياحية تنطلق من تقدير الإنسان لأهميتها و الفوائد التي تدرها على الكثير من الأصعدة.

– تثقيف القائمين على السياحة عن طريق تنمية الخبرة السياحية لديهم و تدريبهم وتأهيلهم جنبا إلى جنب مع العاملين بالصناعات التقليدية والحرفية.

– ومن اجل المحافظة على البيئة الأصلية للمجتمع وخاصة الصحراوية لابد إن يتوافق التخطيط السياحي وكذا التنمية السياحية مع التخطيط العمراني الشامل والبيئة بشكل عام، حيث يجب المحافظة على طبيعة المكان السياحي، لأنه في كثير من الأحيان تكون السلعة السياحية حقيقية هي الموقع السياحي بطبيعته .

– العمل على إنشاء المحميات وفق الأسس العلمية الصحيحة والمعايير الدولية من خلال التعاون مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية.

– العمل على التركيز على إبراز أهمية الآثار، المواقع الصحراوية والفقارات وذلك بالاشتراك في المعارض الوطنية والدولية وكذا إقامة المهرجانات السياحية .

– تشجيع الاستثمار في المجال السياحي بمنح القروض الطويلة الأجل وتسهيل الإجراءات لذلك وحسن توجيهه، بالإضافة إلى حلّ مشكلة العقار ومشكلة التأمينات التي مازالت تخيف المستثمرين.

– فتح تخصّصات في مختلف الجامعات والمعاهد لزيادة الخبراء والمتخصّصين في هذا المجال، بالإضافة إلى زيادة البحوث والدراسات بهدف النهوض بهذا القطاع.

– زيادة التأييد السياسي والحكومي للقطاع السياحي من خلال زيادة مخصّصات الاستثمار والإنفاق الحكومي في ميزانية الدولة الموجّهة لهذا القطاع، بالإضافة إلى سنّ قوانين تشجّع السياحة كما في تونس.

– تفعيل وسائل الإعلام والاتصال بهدف زيادة الوعي الثقافي والسياحي، وزيادة مراكز الإرشاد السياحي والمكاتب السياحية في الخارج سواء على مستوى الدولة الواحدة أو على مستوى الدوّل.

– تحسين الخدمات والمهارات الإدارية في الفنادق والمركّبات السياحية، وذلك بتنظيم دورات تكوينية سواء للإداريين أو للعمّال.

كما يلاحظ أنه على مستوى النطاق الخارجي وفي معارض السفر والسياحة التي تقام في عديد من الدول لا يتم التسويق والترويج لهذه المناطق الجبلية الرائعة وحتى عند قدوم السياح ووصولهم لمنطقة الأهقار والطاسيلي نجد بأنهم لا يملكون أدنى فكرة عن هذه المناطق الرائعة والسبب هو غياب التسويق والترويج الداخلي أيضاً ورغم جمال وسحر تلك المناطق لكنها لازالت تفتقر لأبسط الخدمات حيث إن السائح إذا فكر في القدوم إليها لن يجد خدمات متطورة تشجعه على زيارتها وتساعده في الاستمتاع بالمناظر الخلابة حيث أن بعض تلك المناطق تفتقر إلى الطرق الجبلية الآمنة ولا توجد فيها مناطق محمية للتخييم .

هناك بعض الظواهر والعادات السيئة مثل الكتابة على الجبال وهذه الظاهر هي الأكثر انتشارا حيث تصادفك العديد من الكتابات التي تكون أحياناً غير لائقة وأنت في طريقك لمثل تلك المناطق وهنا يأتي دور المصالح المعنية حيث يجب عليها إزالة تلك الكتابات ووضع لافتات تحذير تنبه إلى هذه العادة السيئة ويجب عليها القيام بإرسال مراقبين يقومون بتفتيش ومراقبة تلك المناطق بين فتره وأخرى.

إن المنتجات السياحية الفندقية تتكون بصورة أساسية من خدمات، ولذلك فان خصائص الخدمة، تفرض على الإدارة التسويقية لهذه المؤسسات مراعاة الجوانب والقضايا التسويقية ذات العلاقة بهذه الخصائص. فنجاح هذه المؤسسات السياحية في تقديم خدمات ذات جودة عالية يتطلب منها انتهاج فكر التسويق الداخلي وتغيير النظرة لكيفية إدارة الأفراد الذين يعتبرون المفتاح الأساسي للنجاح والتميز في ظل المنافسة.

ما يعقد أمر التنمية السياحية الجبلية بمنطقة تمنراست والطاسيلي هو ما وقفنا عليه فبعد استقراء الأوضاع والاتصال والتواصل مع بعض الفاعلين المدنيين والمهتمين بالشأن السياحي بالمنطقة، تبين أن هناك مشكلا حقيقيا في تسيير التنمية السياحية الجبلية بالمنطقة من قبل الفاعلين ومؤسسات الدولة، إذ لا زال التهميش مستمرا إذ لا تتوفر المنطقة رغم مؤهلاتها السياحية الهائلة على هياكل قاعدية سياحية كافية، بالإضافة إلى المشكل الأمني منذ 2011 نتيجة الأحداث في ليبيا ومالي.

5. الخاتمة:

تمتلك منطقة الأهقار والطاسيلي مقومات سياحية قوية لما تتمتع به من تنوع جغرافي وتضاريسي ومناطق جبلية ذات طبيعة خلابة وتزخر تلك المناطق الجبلية بالوديان والكهوف وغطاء نباتي متنوع ومناظر طبيعية تأسر العين وتستحق الزيارة والاستكشاف حيث توجد القمم الجبلية الشاهقة والمنحدرات ومجاري الأودية العميقة، وتسمح السياحة الجبلية بترقية المناطق الجبلية، وتنشئ فرص للعمل وتساهم في تحريك عجلة التنمية المحلية، كما تعد السياحة الجبلية حافزا رئيسيا لزيادة الوعي بالسياحة المستدامة.

بناءا على ما سبق تقديمه وتوضيحه في هده الورقة البحثية فإنه من الضروري:

– التسويق والترويج للمناطق الجبلية السياحية لمنطقة الأهقار والطاسيلي في معارض السفر والسياحة الدولية.

– الاستثمار في الأفراد على اعتبار انه المحور الأساسي والرئيسي في أي تنمية اقتصادية وحيث أن التنمية السياحية تنطلق من تقدير الإنسان لأهميتها والفوائد التي تدرها على الكثير من الأصعدة.

– ومن اجل المحافظة على البيئة الأصلية للمجتمع وخاصة الصحراوية لابد إن يتوافق التخطيط السياحي وكذا التنمية السياحية مع التخطيط العمراني الشامل والبيئة بشكل عام، حيث يجب المحافظة على طبيعة المكان السياحي، لأنه في كثير من الأحيان تكون السلعة السياحية حقيقية هي الموقع السياحي بطبيعته .

– العمل على التركيز على إبراز أهمية الآثار، المواقع الصحراوية والفقارات وذلك بالاشتراك في المعارض الوطنية والدولية وكذا إقامة المهرجانات السياحية.

6. الهوامش:

[1] أحمد أبوفارة يوسف وَجاسر عبد الرزاق النسور، "ركائز صياغة إستراتيجية تسويق الخدمات الفندقية"، العدد 76، (دفاتر CREAD: ماي 2006)، ص 17.

[2] Gérard tocquer et Michel zens, marketing du tourisme, (Québec: Gaétan Morin éditeur, 1996), p 42.

[3] الرماني زيد، "السياحة والبيئة: علاقة توازن"، تاريخ زيارة الإطلاع: 2018/11/28، نقلا عن الرابط الإلكتروني: https://www.alukah.net/web/rommany/0/19095/، ص 10.

[4] هدى.ن، "الحظائر الوطنية في الجزائر"، تاريخ زيارة الإطلاع: 2018/11/25، نقلا عن الرابط الإلكتروني: https://www.djazairess.com/elmassa/23859.

[5] عياشي فاطمة الزهراء، "المحميات الطبيعية ودورها في تنمية السياحة البيئية"، في الملتقى الدولي الأول: السياحة والتنمية المستدامة في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة عنابة، يومي 29-30 سبتمبر 2017، ص 16.

[6] ليندة أولمان، "المغتربون العائدون صيفا"، العدد 05، (مجلة السياحة: جويلية 2009)، ص 22.

[7] عبد السلام أبو قحف، إدارة المنشآت السياحية والفندقية بين النظرية والتطبيق، (بيروت: الدار الجامعية، 2003)، ص 93.

[8] المجلس الاقتصادي والاجتماعي، مشروع إعادة هيكلة السياحة بالجزائر، (الجزائر: نوفمبر 2000)، ص 44.

[9] بلقاسم ماضي وَخديجة لدرع، "السياحة البيئية كوسيلة لحماية الطبيعة والتنمية المستدامة في الجزائر – دراسة حالة الحظيرة الوطنية للأرز ثنية الحد بولاية تسمسيلت"، في الملتقى الوطني: فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، يومي 19-20 نوفمبر 2012، ص 6.

[10] عياشي فاطمة الزهراء، مرجع سابق، ص 6.

7. قائمة المراجع:

1- باللغة العربية:

أحمد أبوفارة يوسف وَجاسر عبد الرزاق النسور، "ركائز صياغة إستراتيجية تسويق الخدمات الفندقية"، العدد 76، (دفاتر CREAD: ماي 2006).

بلقاسم ماضي وَخديجة لدرع، "السياحة البيئية كوسيلة لحماية الطبيعة والتنمية المستدامة في الجزائر – دراسة حالة الحظيرة الوطنية للأرز ثنية الحد بولاية تسمسيلت"، في الملتقى الوطني: فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، يومي 19-20 نوفمبر 2012،.

الرماني زيد، "السياحة والبيئة: علاقة توازن"، تاريخ زيارة الإطلاع: 2018/11/28، نقلا عن الرابط الإلكتروني: https://www.alukah.net/web/rommany/0/19095/

عياشي فاطمة الزهراء، "المحميات الطبيعية ودورها في تنمية السياحة البيئية"، في الملتقى الدولي الأول: السياحة والتنمية المستدامة في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة عنابة، يومي 29-30 سبتمبر 2017،.

ليندة أولمان، "المغتربون العائدون صيفا"، العدد 05، (مجلة السياحة: جويلية 2009).

المجلس الاقتصادي والاجتماعي، مشروع إعادة هيكلة السياحة بالجزائر، (الجزائر: نوفمبر 2000).

هدى.ن، "الحظائر الوطنية في الجزائر"، تاريخ زيارة الإطلاع: 2018/11/25، نقلا عن الرابط الإلكتروني: https://www.djazairess.com/elmassa/23859

2- باللغة الأجنبية:

Gérard tocquer et Michel zens, marketing du tourisme, (Québec: Gaétan Morin éditeur, 1996).